

قصص الأنبياء

[99] وهذا مغاير لمفهوم قوله تعالى في كتابنا الحق: " اثنين " إن جعلنا ذلك مفعولا به ; وأما إن جعلناه توكيدا لزوجين والمفعول به محذوف فلا ينافي. وإِِ أعلم. وذكر بعضهم - ويروى عن ابن عباس: أن أول ما دخل من الطيور الدرة (1)، وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار. ودخل إبليس متعلقا بذنب الحمار. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين، قال أصحابه: وكيف نطمئن ؟ أو كيف تطمئن المواشي ومعنا الاسد ؟ فسلط الله عليه الحمى، فكانت أول حمى نزلت في الارض. ثم شكوا الفأرة، فقالوا: الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا. فأوحى الله إلى الاسد فعطس، فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها. هذا مرسل (2). وقوله: " وأهلك إلا من سبق عليه القول " أي من استجيب فيهم الدعوة النافذة ممن كفر، فكان منهم ابنه " يام " الذي غرق كما سيأتي بيانه. (1) _____

الدرة: ضرب من الببغاوات. وفي الاصل: الذرة. محرفة. والتصويب من الحيوان للجاحظ 5 / 151. (2) هذه خرافات لا تنتمي إلى العلم الصحيح، وأوهام ما كان ينبغي أن يلقي إليها ابن كثير بالا، ولكنه كان يسير على منهج الجمع مع بيان حالة ما يرويه. (*)
